ستمائة سوط فلم يعرف فاسه عقيل والله ما ارفع السوط عنك الى ان تسلم او تموت فقال الله
جريش رحمه الله تعالى والله لو كان تحت قدمي هاتين ما رفعتهما عنه فاصنع ما بدا لك فلما
خشي ابنه علي والده القتل دل على يحيى بن زيد فاخذه وحمله الى نصر بن سيار فقيده وحبسه
وكتب بخبره الى يوسف بن عمر فكتب يوسف الى الوليد بن يزيد فذلك فرجع جوابه ان يخرج عنه
ويترك التعرض له ولاصحابه فلما اخلصوه قال المخلصين له لا تثر الفتنة فقال عليه السلام وهل
فتنة في امة محمد صلى الله عليه واله وسلم اعظم من فتنتكم التي اسرفتم فيها من سفك الدما
والشروع فيما لستم باهل له فسكت عنه نصر وخلى سبيله فخرج من عنده وجا الى بيهق واظهر
الدعوة هناك وتابعه فيها سبعون رجلا واجتمع اليه نفر وكان اظهار الدعوة يوم
ولما ظهرت دعوته توجه اليه عامل سرخس وعامل طوس لبني امية في
عشرة الاف فقاتلهم يحيى عليه السلام وهزمهم وقتل عمرو بن زرارة واستباح عسكره
واصاب منهم دواب كثيرة ثم خرج حتى نزل بالجوزجان ونزل قرية من قراها يقال لها
ارغويه ولحق به جماعة من عسكر خراسان وبايعوه ولما اجتمعت عليه الجيوش بارغوية
كان القتال بينهم ثلاثة ايام بلياليها وكان اشد قتال حتى قتل اصحابه وقتل بعدهم
وكان ذلك بالجوزجان من اعمال خراسان عشية الجمعة في شهر رمضان سنة ست وعشرين
ومائة ومشهده بارغوى من اعمال خراسان وكان قتله بنشابة في جبهته رماه بها رجل من
موالي عنزة يقال له عيسى ووجده سورة بن محمد الكندي قتيلا فحز راسه وحمل الى مروان
الحمار وصلب بدنه على باب مدينة الجوزجان وكان له يوم قتل ثماني وعشرون سنة وعرض
عليه ان يتزوج بعد قتل ابيه فقال هيهات اتزوج وابو الحسين مصلوب بكناسة الكوفة
ولم اطلب بثاره ولم يزل يحيى مصلوبا الى ان ظهر ابو مسلم بخراسان فانزله وغسله وكفنه
ومشهده معروف مزور بالجوزجان وقتله هو سبب خروج الشيعة وهم المختصون
بتقديم علي عليه السلام وتفضيله على سائر الصحابة وسبب تسويدهم للثياب وذلك
لان ابا مسلم بعد ان دفن يحيى بن زيد وقتل اكثر قاتليه واخذ الرجلين اللذين رماه احدهما
وحز راسه الاخر فقطع ايديهما وارجلهما وصلبهما وامر بسواد الثياب وان يناح عليه
سبعة ايام وروى ان في تلك السنة لم يولد ذكر بخراسان الا سمي يحيى اعظاما له عليه السلام
ولما خرج السبعة دعوا الى امامة رجل من بني هاشم وحلفوا ببني امية ه قلت
ومن شعر يحيى عليه السلام قوله ه يا ابن زيد قل مثل ما قال زيد من احب الحياة عاش ذليلا ه
كن كزيد فانت مهجة زيد تتخذ في الجنان ظلا ظليلا ه واولاده عليه السلام
ام الحسن اتفاقا قيل ولا غيرها وقيل بل حدث له اولاد درجوا صغارا وهم احمد
والحسن والحسين وام حسين واجمعوا على انه لا عقب ليحيى عليه السلام ثم محمد بن عبد الله
بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام ويلقب النفس الزكية
وانما لقب بذلك بعد قتله لورود الاثر بان المقتول الكبير يقتل عند احجار الزيت

محمد بن عبد الله النفس الزكية عليه السلام

وكان

١٤٧

وكان يكنى ابا عبد الله وقيل بل ابا القسم وسمي بالمهدي لدين الله وكان يقال له صريح
قريش لانه لم يكن في امهاته من قبل ابيه وامه الا حرة وامه هند بنت ابي عبيدة من قريش
قيل حملت به اربع سنين وولد سنة مائة وقيل بعد ذلك وكان عليه السلام ادم شديد
الادمة جسيما فخما وقد خالطه الشيب في عارضيه وله شامة في كتفه تشبه شامة رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم صاحب علم واسع لاسيما في الفقه والحديث قرا على نافع وطاوس
وغيرهما بعد ان اخذ على ابائه ما اخذ ولازم واصل بن عطا وغيره من المتكلمين بعد ان
خبروه توحيده وكلاما وله كتاب السير المشهور قال السيد ابو طالب سمعت كثيرا
من اصحاب ابي حنيفة وغيرهم يقولون ان محمد بن الحسن الشيباني نقل اكثر مسائل السير من هذا
الكتاب وكان عليه السلام شجاعا فارسا خطيبا بارعا مع تمتمة كانت تعتريه واذا عرضت له
ضرب بيده على صدره فتنفتح لسانه وهو اول من خوطب بامير المؤمنين في اول ظهوره
وبعده محمد بن جعفر بن محمد ه قلت وروى الامير الحسين في شفا الاوام عنه عليه السلام
انه قال ما ترى ان الامة اجمعت علي فكانت كحلقة [illegible] هذا واو سئل عن باب
حلال او حرام فلا احج بالمخرج منه قال ثم قال ان اضل الناس بل اكفر الناس من ادعى امر
هذه الامة ثم سئل عن باب حلال او حرام ولا يحج بالمخرج منه ه نعم وكان قبل ظهور
دعوته مستترا في خلال ذلك يبعث الدعاة الى الافاق ياخذون العهد له منهم بانه
متى ظهر فبعد ان وثق ممن اجابه بالصحة قام ودعا في المدينة وقد كان اجابه جمهور اهلها
واهل خراسان وكان قيامه واظهار دعوته لليلتين بقيتا من جمادى الاخرة سنة خمس واربعين
ومائة دخل المسجد قبل الفجر وعليه قلنسوة صفرا وعمامة فوقها متوشحا سيفه فخطب الناس
ولما حضرت الصلوة نزل فصلى وبايعه الناس الا القليل فلما كان ذلك هرب عامل المنصور
ابو الدوانيق على المدينة وهو رباح بن عثمان المري الى دار مروان والمدينة فحصنها وامر عليه السلام
من استنزله منها واحضره اليه فسالوه عن احد [illegible] وقال انفذته الى المنصور ليعلمه بما اتفق
فبعث عليه السلام بعده خيلا ردته اليه ثم انه عليه السلام خرج من المدينة الى مكة فبايعه
اهل مكة ثم رجع الى المدينة وكان شعاره احد احد ووجه اخاه ابرهيم بن عبد الله
الى البصرة وبقي على امره الى شهر رمضان وقد كان عمرو بن عبيد وجماعة من معتزلة البصرة
بايعوه بعد معرفتهم كماله وخرج معه جماعة من فضلاء اهل البيت كعيسى بن زيد واخيه حسين
بن زيد وموسى وعبد الله ابني جعفر بن محمد الصادق وخرج معه انصار من اكابر التابعين
جماعة وروى ان مالكا سئل عن الخروج مع النفس الزكية وقال له السائل ان في اعناقنا
بيعة المنصور فقال لهم انما بايعتم مكرهين وليس على مكره يمين واستعمل عليه السلام
عبد العزيز بن محمد الدراوردي على السلاح وكانت رايته مع الافطس الحسن بن علي
بن الحسن ولما استقام امره في المدينة ومكة وجه اليه المنصور ابو الدوانيق ابا جعفر
عيسى بن موسى من بني العباس فخندق عليه السلام على المدينة ووقع الحرب بينهما الى ان

Copyright © King Saud University